

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 42

محمد بن صالح العثيمين

نعم الدرس الاول مشعلش قال لما قال اليوم اقرأت لكم دينكم وكان المشركون لا قبلها فندق الوازن نعم هذا اشكال جيد. يقول اليوم يبأس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوهم - 00:00:00

قال فلا شك انها عاطفة وتدل على ان ما بعدها فرع لما قبلها فكيف نهى عن خشيتهم مع انه اخبر انهم يبأسوا فما هو الجواب اما فهمت اشكال لكن لن يئسوا من المحاور - 00:00:40

الظاهر انه ان المعنى انهم يبأسوا من من دينكم واستبعدوا ان ترجوا عنه لكن اذا اعادوا عليكم المكررة فلا تخشوهم في ذلك هذا ما يظهر مثل ما قال الاخ محمد - 00:01:06

والنافق منها جميرا ظاهرة انكم مني والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب اولئك والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي ينعم عليكم واوفوا بعهدمكم او في رفقون - 00:01:22

وامنوا بما انزلتم مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كابح به ولا تشتروا بآياته ثمنا قليلا واياي فاتقون ولا تلبسو الحق بالباطل وقتلوا الحق وانتم تعلمون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى فتلقي ادم من ربه كلمات - 00:02:11

تلقي اي اخا حينما القاه الله اليه هذه الكلمات تقبلاها واحذها وهذه الكلمات هي قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم اغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين وقول من ربه هذا فيه اطافة الربوبية الى ادم وهي الربوبية الخاصة - 00:02:36

وقول فتاب عليه الفاعل من الله يعني فتاب ربه عليه انه هو التواب الرحيم والتوبة هي اه رفع المؤاخذة والعفو عن المذنب اذا رجع الى ربه عز وجل انه هو التواب الرحيم هذه الجملة تعليل لقوله فتاب عليه - 00:03:03

لان هذا مقتضى هذين الاسميين العظيمين التواب الرحيم وقوله هو ظمير فصل يفيد الحصر والتوكيل هنا لا نقول الفصل بين بين الخبر والصفة لان ما قبل الصفة او ما قبل ما يحتمل ان - 00:03:33

هنا صفة ظمير والظمير يقول النحوين انه لا يوسف ولا يوسف به طيب اذا نستفيد من ضمير الفصل هنا في فائدتين فقط هما التوكيد والمحض وقوله التواب صيغة مبالغة من تاب - 00:04:02

وذلك بكثرة توبة الله عز وجل على العباد فما اكثر التوبة من الله علينا؟ على كل فرد منا وما اكثر التوبة باعتبار افراد التائبين فلذلك وسمى الله نفسه التواب واعلم ان لله تعالى على العبد توبتين - 00:04:25

التوبة الاولى قبل توبة العبد وهي التوفيق للتوبة والتوبة الثانية قبول التوبة يعني انه يوفق العبد للتوبة فيتوب الله عليه وكلاهما في القرآن قال الله تبارك وتعالى وعلى الثالثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحب وضاقت عليهم انفسهم - 00:04:47

وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا تاب ليتوب اذا هذه التوبة الاولى توبة التوفيق للتوبة ليتوبوا اي ليتوبوا الى الله فيتوب الله عليهم توبة القبول - 00:05:16

اما توبة القبول فهي قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعرف عن السينات اذا التواب صيغة مبالغة من تاب وتوبة الله تعالى على قسمين او نوعين الاول التوفيق للتوبة. والثاني قبول التوبة. وكلاهما في القرآن العظيم - 00:05:35

الرحيم يعني ذو الرحمة الواسعة الواسطة الى من شاء من عباده وعلى هذا فالرحمن داخل في ظل رحيم لانه اذا ذكر الرحمن وحده او الرحيم وحده دخل احدهما في ظن الآخر وان ذكرها جميعا صار الرحمن باعتبار الصفة والرحيم باعتبار الفعل - 00:06:01

من فوائد هذه الآية الكريمة منة الله سبحانه وتعالى على ابينا ادم حين وفاته لهذه الكلمات التي كانت بها التوبة لقوله فتلقي ادم من ربه كلمات ومن فوائدها ان منة الله على ابينا هي منة علينا في الحقيقة - 00:06:25

لان كل انسان يشعر بان الله اذا من على احد اجداده كان مالا عليهم ومن فوائد هذه الآية الكريمة ان قول الانسان ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين سبب - 00:06:47

لقبول توبه الله على عبده وفيها اي في ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا واذبحنا لنكون من الخاسرين فيها انواع من التوسل الاول التوسل بالربوبية والثاني التوسل بحال العبد - 00:07:06

ظلمنا انفسنا والحال الثالثة تفويض الامر الى الله والرابعة ربما يقول ايضا فيها ذكر العبد اذا لم يغفر له فهو توسل ومن فوائد الآية الكريمة ان الله تعالى يتكلم بصوت مسموع - 00:07:25

كيف ذلك تلقى منه كلامات وتلقى الكلمات لا يكون الا بسماع الصوت وهذا هو الذي عليه اهل السنة والجماعة ان الله تعالى يتكلم بكلام يسمع بصوت مسموع وحرروف مقروءة ومن فوائد هذه الآية الكريمة - 00:07:53

منة الله عز وجل على ادم بقبول التوبة فيكون في ذلك منة الاولى التوفيق للتوبة حيث تتلقى الكلمات من الله والثاني قبل التوبة حيث قال فتاتب عليه ومن فوائد الآيات الكريمة ان الانسان اذا صدق - 00:08:18

في تفويض الامر الى الله ورجوعه الى طاعة الله فان الله تعالى يتوب عليه وهذا له شواهد كثيرة ان الله اكرم من من عبده من تقرب اليه ذراعا تقرب الله اليه باعا. ومنساه يمشي اتاه هرولة - 00:08:41

فكرم الله عز وجل اعلى وابلغ من كرم الانسان ومن فوائد الآيات الكريمة اثبات هذين الاسمين الكريمين التواب والرحيم ومن فوائد هذه الآيات الكريمة اختصاصه اختصاص الطالب بالتوبة والرحمة ظمير الفصل ولكن المراد اختصاصه بالتوبة التي لا يقدر عليها غيره - 00:09:00

ليس بكل توبه لان الانسان قد يتوب مثلا على عبده على ابنته على امته وما اشبه ذلك لكن التوبة التي لا يقدر عليها الا الله وهي المذكورة في قوله ومن يغفر الذنوب الا الله هذه خاصة بالله. كذلك الرحمة - 00:09:33

المراد بها الرحمة التي لا تكون الا لله. اما رحمة الخلق بعضهم البعض فهذا ثابت لا ينحصر بالله عز وجل ولهذا قال النبي عليه الصلة والسلام الراحمون يرحمهم الرحمن ثم قال عز وجل قل اهبطوا منها قلنا اهبطوا منها جميما - 00:09:49

اهبطوا الواو تدل على الجمع وهل المراد الجمع او المراد الثنائية بناء على ان اقل الجمع اثنان لان العلماء مختلفون هل اقل جمع اثنان او اقل جمع ثلاثة فمن قال اقل جمعتان قال المراد هنا ادم وحواء فقط - 00:10:10

ومن قال اقل جمعا ثلاثة قال ادم وحواء وابليس لان ابليس وان لم يكن في الجنة خرج منها حين ابى ان يسجد لادم ولكن هو حولها يosoس لها ويكلمها فقيل لهم جميما - 00:10:37

اهبطوا منها جميما هل في القرآن اهبطا بالآلاف فيها اهبطا وهذا مما يؤيد ان الضمير هنا الواو انما تدل على اثنين فقط اهبط منها جميما اي الاثنين وهي حال من الواو في اهبطوا - 00:10:55

فاما يأتينكم مني هدى اما ان ما فان شرطية وما زائدة للتوكيد ويأتينكم ايضا فعل مؤكد بنون التوكيد ولذلك لم يكن مجزوما بل كان مبنيا على ايش لماذا لاتصاله بنون التوكيد - 00:11:19

لفظا وتقديرها فان ماتينكم مني هدى فمن اتبع طيب اما يأتينكم مني هدى اي علما وذلك بالوحى الذي يحييه الله تعالى الى انبائهم ورسله فمن تبع الفا هنا رابطة للجواب - 00:11:50

جواب الشرط لان الجملة بعد الفاء هي جواب الشرط والجملة بعد الفاء هي جملة اسمية ولا فعلية اسمية وقوله فمن اتبع من شرطية وتأنم فمن تبع من شرطية وتأنم فعل الشرق والفى في قوله فلا خوف رابط للجواب ايضا - 00:12:13

ولا نافية خوف مبنيا انظر تداخل الشروط الان اه جملة الان جملة فمن اتبع هدای فلا خوف جواب ان في قوله ماته وجملة فلا خوف جواب فمن تبع اه ان ما اتناكم مني هدى فمن تبع هدای اي اخذ به - 00:12:37

تصديقا ل الاخبار وامتنانا لاحكامه واضافه الله لنفسه لانه الذي انزله عز وجل وامر عباده به فلا خوف عليهم فيما يستقبل ولا هم يحزنون فيما مضى بل هم مطمئنون غاية الطمأنينة - [00:13:07](#)

لا خوف عليهم مما يستقبل لانهم امنون ولا هم يحزنون عما سبق لانهم قد اغتنموه وقاموا فيه بالعمل الصالح في هذه الاية فوائد منها ان ادم كان عاريا في الاول - [00:13:27](#)

لقوله اهبطوا والهبوط لا يكون الا من ابكر ليه لا الهبوط لا يكون الا من اعلى. طيب. وهل الجنة التي اسكنها ادم هي جنة الخلد او هي عبارة عن بستان عظيم كثير الاشجار كثير النبات كثير الانهار - [00:13:48](#)

في هذا قولان للعلماء والصحيح ان لم نقل المقطوع به انها جنة المأوى التي اسكنها ادم ولا يقال كيف تقولون ان هذا هو الصحيح والجنة من دخلها لم يخرج منها - [00:14:12](#)

قينا نعم من دخلها لم يخرج منها متى بعدبعث يوم القيمة اما الان فلا وعلى هذا فالقول الراجح انها جنة المأوى. وفي هذا يقول ابن القيم في الميمية المشهورة - [00:14:30](#)

فحى على جنات عدن فانها منازلك الاولى وفيها المخيم قال منازلك الاولى طيب اه ومن فوائد هذه الاية الكريمة اثبات كلام الله بقوله قلنا ومنها انه بحروف مسموعة اه بصوت مسموع وحروف مقروعة - [00:14:49](#)

لقوله اهبطوا منها جميعا فلولا ان انهم سمعوا ذلك ما صح توجيه الامر اليهم ومن فوائدها هذه الاية الكريمة ان التوكيد في الاسلوب العربي فصيح ومن البلاغة لقوله جميعا وعلى هذا وهو توکید معنوي لانه هو حال من حيث الاعراب - [00:15:18](#)

لان الشيء اذا كان هاما فينبغي ان يؤكّد فتقول للرجل اذا اردت ان تحدث على الشيء يا فلان عجل عجل هنـي ثلاث مرات المقصود ايـش التوكيد والـحـثـ ومن فوائد هذه الاية الكريمة ان الـهدـىـ من عند الله - [00:15:51](#)

ان الـهدـىـ من عند الله لقوله فاما يـأتـينـكمـ منـيـ هـدـىـ ويـجـبـ عـلـىـ هـذـهـ الفـائـدـةـ انـكـ لاـ تـسـأـلـ الـهـدـىـ الاـ مـنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ لـانـهـ هوـ الـذـيـ يـأـتـيـ بـهـ فـانـ قـالـ قـائـلـ اـمـاـ يـأـتـينـكـمـ انـ - [00:16:13](#)

لا تدل على الواقع لانها ليست كاذبة قلنا نعم هي لا تدل على الواقع ولكن الواقع يدل على الواقع ما هو الواقع؟ انه ما من امة الا خلا فيها نذير - [00:16:30](#)